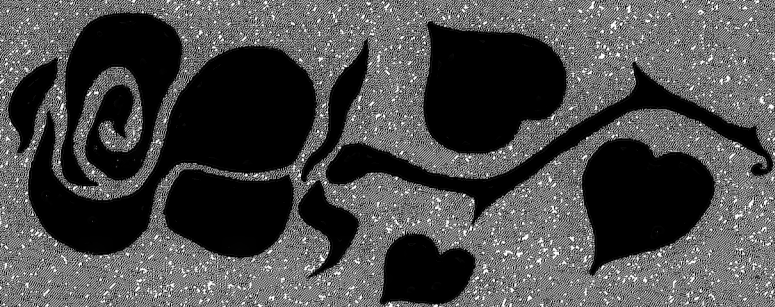


الأعمال الكاملة للشاعر  
عبد الوهاب البياتي



قصائد حب  
على أبواب العالم السبع

دار الشروق



قصائد حب  
على أبواب العالم السبع

الطبعة الثالثة  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

القاهرة: شارع جواد سليم - هاتف: ٧٧٤٨١٠ - ٧٧٤٨١١ - ٧٧٤٥٧٨ - برقية: شروق - تلوك: SHOROK UN 33091  
بغداد: ص.ب. ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقية: داشروق - تلوك: SHOROK 20175 LE  
SHOROUK INTERNATIONAL: 318/318 REGENT STREET, LONDON W1 UK, TEL: 057 2743/4, TELEX: SHOROK 25779 G

الأعمال الكاملة للشاعر  
عبد الوهاب البياتي



قصائد حب  
على بوابات العالم السبع

دار الشروق



ستأتى مملكة الله إذن : سيمنحنا إياها ربيع الشعوب .  
وتدثرنا فى سحابة ذهبية وتحملنا بعيداً فوق الموت والفناء  
وسند هش ونصاب بالذهول . وسنسأل نحن التمساء  
الذين طالما اشتقنا للربيع : أحقاً صارت مملكة الله لنا  
هللدين

رأيت أبواب مملكتك تفتح  
بضع مرات فى حياتى  
هنا حيث يبدأ السحر لا أدخل  
كل ألوان البلايا تهدد من يتزوج ساحرة  
إذا أراد أن يتبعها فى المناطق الخارجة عن الجغرافيا

إراكون





عين الشمس  
أو  
تحولات محي الدين بن عربي  
في ترجان الأشواق



١

أحمل قاسيون

غزاة تعدو وراء القمر الأخضر في الديجور

ووردة أرشق فيها فرس المحبوب

وحملاً يثغو وأبجدية

أنظمه قصيدة ، فترتمى دمشق في ذراعه قلادة من نور

أحمل قاسيون

تفاحة أقضمها

وصورة أضمرها

تحت قميص الصوف

أَكَلَمَ الْعَصْفُورَ  
وَيَرْدَى الْمَسْحُورَ  
فَكُلَّ إِسْمٍ شَارِدٍ وَوَارِدٍ أَذْكَرُهُ : عَنْهَا أَكْنَى وَاسْمُهَا أَغْنَى  
وَكُلَّ دَارٍ فِي الضَّحَى أَنْدَبُهَا : فِدَارُهَا أَغْنَى  
تَوَحَّدَ الْوَاحِدُ فِي الْكُلِّ  
وَالظَّلُّ فِي الظِّلِّ  
وَوُلِدَ الْعَالَمُ مِنْ بَعْدَى وَمِنْ قَبْلَى

٢

كَلَمْنَى السَّيِّدَ وَالْعَاشِقَ وَالْمَمْلُوكَ  
وَالْبَرْقَ وَالسَّحَابَةَ  
وَالْقُطْبَ وَالْمَرِيدَ  
وَصَاحِبَ الْجَلَالَةِ  
أَهْدَى إِلَى بَعْدِ أَنْ كَاشَفْنِي غَزَالَه

١٠

لكننى أطلقتهَا تعدو وراء النور فى مدائن الأعماق  
فاصطادها الأغراب وهى فى مراعى الوطن المفقود  
فسلخوها قبل أن تذبح أو تموت  
وصنعوا من جلدها ربابة ووترًا لعود  
وها أنا أشدّه : فتورق الأشجار فى الليل ويكسى  
عندليب الريح

وعاشقات بردى المسحور  
والسيد المصلوب فوق السور

٣

تقودنى أعمى إلى منفاى : عينُ الشمس

٤

تملكتنى مثلما امتلكتُها تحت سماء الشرق

وهبتها ووهبتني وردة ونخن في مملكة الرب نصلي  
في انتظار البرق

لكنها عادت إلى دمشق  
مع العصافير ونور الفجر  
تاركة مملوكها في النفي  
عبدًا طروبًا آبقًا مهياً للبيع  
وميتًا وحى

يرسم في دفاتر الماء وفوق الرمل  
جبينها الطفل وعينيها وومض البرق عبر الليل  
وعالمًا يموت أو يولد قبل صيحة الموت أو الميلاد

٥

أيتها الأرض التي تعفنت فيها لحوم الخيل والنساء  
وجثث الأفكار

أيتها السنابل العجفاء  
هذا أوان الموت والحصاد

٦

قرية دمشق  
بعيدة دمشق  
من يوقف التزييف في ذاكرة المحكوم بالإعدام قبل الشق؟  
ويرتدى عباءة الولي والشهيد؟  
ويصطلى مثل بنار الشوق؟  
أيتها المدينة الصبية  
أيتها النبية  
أُكْتِبَ الفراق والموت علينا؟ كُتِبَ الترحال  
في هذه الأرض التي لا ماء، لا عشب بها، لا نار  
غير لحوم الخيل والنساء  
وجثث الأفكار

٧

لا تقترب ممنوع  
فهذه الأرض إذا أُحييت فيها حَكَمَ القانون  
عليك بالجنون

٨

عدت إلى دمشق بعد الموت  
أحمل قاسيون  
أعيده إليها  
مقبلاً يديها  
فهذه الأرض التي تحدها السماء والصحراء  
والبحر والسماء  
طاردني أمواتها وأغلقوا عليّ باب القبر  
وحاصروا دمشق  
وأوغروا عليّ صدر صاحب الجلالة

١٤



من بعد أن كاشفني وذبحوا الغزالة  
لكنني أفلتُ من حصارهم وَعُدت  
أحمل قاسيون  
تفاحة أقضمها  
وصورة أضمرها  
تحت قميص الصوف  
من يوقف التزييف؟  
وكل ما نخبه يرحل أو يموت  
يا سفن الصمت ويادفاتر الماء وقبض الريح  
موعدناه : ولادة أخرى وعصر قادم جديد  
يسقط عن وجهي وعن وجهك فيه الظل والقناع  
وتسقط الأسوار



عن وضاح اليمن  
والحب والموت



١

يصعد من مدائن السحر ومن كهوفها : وضاحُ  
متوجَّاً بقمر الموت ونار نيزك . يسقط في الصحراء  
تحمله إلى الشَّام عندليباً برتقالياً مع القوافل : السعلاة  
وريشة حمراء

ينفخها الساحر في الهواء  
يكتب فيها رقيةً لسيدات مدن الرياح  
وكلمات الحجر الساقط في الآبار  
ورقصات النار

ينفخها في مجلس الخليفة

فتستحيل تارة قصيدة  
وتارة لؤلؤة عذراء  
تسقط عند قدمي وضاح  
يحملها إلى السرير امرأة تضج بالأهواء  
تمارس الحب مع الليل وضوء القمر المجنون  
تهلئ . تغنى . تنتهى من حيث لا تبدأ . تستعيد  
تعود عذراء على سريرها خجلى من الليل  
وضوء القمر المجنون  
تفتح عينها على رماد نار نيزك يسقط فى الصحراء  
وريشة حمراء  
ينفخها الساحر فى الهواء  
فتستحيل تارة غزالة  
قرونها من ذهب وتارة كاهنة تمارس الغواية  
ولعبة النهاية  
فى حرم الخليفة

وليله المسكون بالأشباح والملائة

٢

لم أجد الخلاص في الحب ولكني وجدت الله

٣

قبلت مولاتي على سجادة النور وغنيتُ لها موآل

وهبتها شمس بخارى وحقول القمح في العراق

وقر الأطلس والربيع في أرواد

منحتها عرش سليمان ونار الليل في الصحراء

وذهب الأمواج في البحار

طبعتُ فوق قممها جي لكل ساحرات العالم - النساء -

وقبل العشاق

بذرتُ في أحشائها طفلاً من الشعب

ومن سلالة العنقاء

٤

من أين جاءت هذه الأشباح ؟  
وأنتَ في سريرها تنام يا وضاح  
لعلها نوافذ القصر ، لعل حرس الأسوار  
لم يغلقوا الأبواب

٥

رأيت في نومي على نهديك نهر الموت  
يشق مجراه بلحم الصمت  
وكلب صيد ينهش النهدين  
وطائر السماء  
يبدأ في رحيله عبر مدار غربة الإنسان في العالم والأشياء  
ووجه عبد من عبيد القصر  
يطل من عيني ومن مرآة هذا الفجر



مقبلاً نهديك في نومي - رأيت العبد  
ممدًا وعاريًا فوق سرير الورد  
مبتسمًا للغد

٦

من أين جاءت هذه الأشباح  
وأنت في سريرها تنام يا وضاح  
لعله الواشي الذي أراح واستراح  
لعله الخليفة  
أطلقَ في أعقابك العبدَ وكلب الصيد والكابوسَ

٧

من قبل أن يولد في الكتب  
وفي الروايات وفي الأشعار

عطيل كان كائنًا موجود  
تنهشه عقارب الغيرة يا وضاح  
من قبل أن يولد في الكتب  
عطيل كان قاتلاً سفاح  
لكن ديدمونة

في هذه المرة لن تموت  
أنت إذن تموت !  
أنت إذن تموت !

## ٨

عطيل في عمامة الخليفة  
يواجه الجمهور  
بسيفه المكسور

٩

لم أجد الخلاص في الحب ولكنني وجدت الله

١٠

متُّ على سجادة العشق ولكن لم أمت بالسيف  
مت بصندوق وألقيتُ بيثر الليل  
مختنقاً مات معي السر ومولاتي على سريرها  
تداعب الهرة في براءة ، تطرز الأقمار  
في بردة الظلام  
تروى إلى الخليفة  
حكاية عن مدن السحر وعن كنوزها الدفينة  
ويدرك الصباح ديدمونة



## يوميات العشاق الفقراء



١

نغتصب العالم بالشعر وبالثورة والوعيد  
والموت والرحيل  
نسقط إعياء على أرصفة التاريخ  
نذبل في مناجم الفحم وفي أقيية الجليد  
نموت واقفين  
نموت في غربتنا ، لكننا نولد من جديد  
من رحم الليل ومن لحم جبال الأرض  
متوجين بعذاب الرفض  
وحاملين صولجان الشمس

نغتصب الفجر بليل العالم الطويل

نبحر ميتين

لمدن المستقبل البعيد

نرفع فيها راية العصيان

نموت في سجونها أحياء

نصنع للتاريخ كهرياء

٢

جراحنا كفت عن الصراخ

مدينة صارت ونهراً باحثاً في رحلة الموت عن الضفاف

وحجراً أسود في مملكة الخرائب

تغسله الأمطار

وأملأً يقبع في ضفاف يأس البشر الفنانين

وغجراً يذرع الأرض على حصانه الحزين

٣٠



بحجًا عن النور وعن عائشة في مدن المستقبل البعيد  
يموت في غربته ، لكنه يولد من جديد  
طفلاً بلا حصان  
يمد - مَرعوبًا من النهار والليل ومن تعاقب الفصول والأزمان -  
يدًا إلى لحم جبال الأرض  
وعريها النائم في خيمة نار الشرق  
والغسق المطفأ فوق قمم الجبال والسطوح  
وصوتها المبحوح  
ينفخُ صدر سفن البحارة الموتى وأعشاب كهوف النور  
وجزر الياقوت

٣

لعنديل قمر البكاء  
للزمن الذي يفر هاربًا وينقش الأسماء

في حجر النار على دفاتر الطفولة الزرقاء .

للأمل المقبور

لثورة الأنهار في غربتها ووحشة الجسور

نبحر ميتين

من مرفأ لمرفأ نهم

ونحرق السفن

فكل ما كان وما يكون : لم يكن !

٤

ماذا تقول الوردة الحمراء للبلبل في حديقة الشتاء

٥

عائتي في الحلم ، غطي جسدي المحموم بالورود

وقبل الورود

أحسستُ أن الأرض غطت وجهها بالنور  
ووقع المحذور  
فِيَدُهُ امتدت إلى حديقتي وأحرقت في نارها الورود  
وأيقظت من نومها الطيور  
وقطرات المطر الأحمر والزلال والبروق

٦

مجنوس هذا العصر في غربتهم يبكون  
لم يظهر النجم ولكن ظهر السادة واللصوص  
وشعراء الحلم المأجور  
وأغمدوا سيوفهم في جثث الأطفال  
وقراء المدن الجياع  
وحرقوا شهادة الأموات  
والكتب المقدسة

## ٧

من أين يأتي النور؟  
ونحن في كل العصور حجر الطاحون  
نستبدل الأغلال بالأغلال في الطابور  
يبيعنا الطغاة للطغاة والملوك للملوك  
لكننا نظل صامدين  
نموت واقفين  
نبحر واقفين  
لمدن المستقبل البعيد  
نغتصب العالم بالموت وبالثورة والرحيل  
نموت في غربتنا ، لكننا نولد من جديد  
نحب من جديد  
نرفض من جديد  
نشور من جديد

نسقط في حبائل الملوك والطغاة من جديد  
نذبحُ في ساحات حرب الآخرين . نُطلق النار  
على الإخوة والأعداء

نحمل جرحانا على جباهنا وندفن الأموات  
بلا تواريتح ولا أسماء  
نقيم في قبورهم أحياء  
نستأنف المسيرة الكبرى من الموت إلى الميلاد  
نظل في كل عصور البؤس والضياء  
معلقين بخيوط الأمل السوداء  
منتظرين النار والظوفان

٨

يا فقراء العالم المنهوب  
اتحدوا !  
يا فقراء العالم المنهوب



## رسائل إلى الإمام الشافعي





١

قوارب الصيد وبرتقالة الشمس على الأمواج

محفورة بالنار

وطائر من ذهب يغمس في الموج جناحيه ويهوى ميئاً

عبر رمال الشاطئء الحمراء

وطرق موحشة للبؤس فيها مدن تهيم في الليل غراماً

ومن الحب نهراً ترتدى قناع

تستر عريها وتبكي في انتظار الليل والنهار

وقفتُ في أبوابها ملتانع

قال دليلي : إنها مدائن الإبداع

فَحُذِّ مَفَاتِيحُكَ وَافْتَحْ كُلَّ بَابٍ وَانْتَظِرْ فِي آخِرِ الْأَبْوَابِ  
وَلْتَعْتَصِبْ بِبُورْدَةِ الْحُبِّ نَهَارَ الْعَالَمِ النَّائِمِ فِي الْأَعْمَاقِ  
وَلَا تَبِجْ بِالسَّرِّ، فَالْريَاضُ فِي «شِيرَازِ»

مَغْسُولَةٌ بِاللَّازُورْدِ وَدَمِ الْعِشَاقِ  
وَالْفَجْرِ فِي أَعْمَاقِهَا مَحْتَبَىءٌ فِي عَتَمَةِ الْأُورَاقِ  
قَالَ دَلِيلِي، وَاخْتَفَى بَيْنَ كُنُوزِ مَدَنٍ تَذْبُلُ  
فِي الشَّمْسِ وَصَوْتِ الْعَاشِقِ الْفَقِيرِ فِي  
الصَّحْرَاءِ

لَكِنِّي عَرَفْتُ أَسْمَاءَ النُّجُومِ وَرَحِيلَ الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الصَّيْدِ  
وَأَبْجَدِيَةِ الضِّيَاعِ

وَلُغَةَ الْمَطَرِ  
وَأَرْبَعَاءَ النَّارِ وَالرَّمَادِ  
وَصِرْخَةَ الْعَاشِقِ فِي وَحْدَتِهِ مُسْتَنْجِدًا بِقُوَّةِ الْأَشْيَاءِ

٢

قهرت - في شبابه - الجسد  
لكنه كان كنهرٍ هائجٍ مأسور  
حطم في اندفاعه السدود والجسور

٣

متيم قلبي بكل شيء  
بجسد الوردة ، باللحم الطرى الحى  
بالموت والبحر وروح الليل  
ومعجزات الفجر

٤

يطن قلبي في قفير النحل

٥

صرختُ في منازل مقفرةٍ دارت بها الرياح  
أكلت برتقالة الشمس وفي دميِ توضأتُ  
وصلّيت إلى الصحراء  
عمود نور لاح لي وواحة خضراء  
يرتفع في قيعانها سرب من الطباء  
وعندما فوّتُ سهمي كي أُصيب مقتلاً منها ومن بقية الأشباح  
توارت الواحة والطاء في السراب  
وارتفع النور إلى السماء  
واكتفتني ظلمة وصاح بي صوت من القيعان :  
أتيتَ قبل موعد الوليمة  
تنتظر الموت لكي تموت  
فعدُ إلى رياض «شيراز» وبوابات مستحيلها  
وانتظر المكتوب

وسقطت دمة إنسان من الأفق على وجهي  
وغطت مشهد الغروب

وكلمات الصائح المجهول  
والتمعت كنوز ليل العالم - النجوم -  
تكتب أسماء العصفير على لوح من الطين وسنديانة عجوز  
تواجه الصحراء والبحر وتبكي كلما مر بها العشاق  
في أزمنة السقوط  
هزرتها ، فسقطت أوراقها وغمرت مشارف الصحراء بالرموز :  
زخارف وكلمات ودم ونور  
تحرث أرضاً سحقت جبينها : مجاعة السنين  
والمطر العقيم

٦

أتيت قبل موعد الوليمة  
وبعد أن تفرق الضيوف

٧

شطرت برتقالة الشمس إلى نصفين  
وهبت نصفها غراب البين  
ونصفها الآخر ألقيت به في البحر  
فاشعل البحر ولكن حبيبي لم يعد ، لنجمع النصفين

٨

قبلتُ شباك « الحسين » وغسلت الحجر الأسود بالدموع  
نضوتُ في مواكب العزاء  
طفولتي مستنجداً بقوة الأشياء  
بفقراء الأرض  
ومعجزات الفجر  
تهلّل النور على الرياض في « شيراز »  
وفتحت أبوابها ورفرفت فراشة زرقاء

تطير فوق سورها وفوق وجه العاشق الفقير  
صحا لكي يتبعها ، لكنها اختفت وراء السور  
تاركة وراءها خيط دم يمتد في خمائل الأصيل  
ناديتها :

عائشة !

عائشة ! لكنها لم تسمع . النداء  
ولم تر العاشق في جحيمة يزحف نحو النار  
مستظرا في آخر الأبواب

٩

« رحلتنا تمت » دليلى قال : « فالإسكندر الكبير  
غزا بلاد فارس والهند  
لكنه لم يجد ينبوع  
فعاد محمومًا إلى بابل كي يموت  
أصابه مسٌ من السحر على تخوم هذا العالم المسحور »

قال دليلي وبكى وخضلت لحيته الدموع  
وسقطت فوق زهور الأرض  
فأصبحت حمراء ، قال :  
« إنها علامة القيامة »  
« وشارة الإمامة »



# قصائد حب على بوابات العالم السبع



أشردُ من دائرة الضوء إلى الواحاتُ  
أهبط من منازل الكواكب الأخرى إلى « اللوفر » مأخوذاً  
بسحر العالم المخبوء في اللوحات  
بالباطن الأعْمى الذى يطارح الغرام  
أُثْناءُ فى الظلام  
بالكلمات وبنار الغسق المطفأة الزرقاء  
بوجه « بيكاسو » وراء واجهات الزمن الضائع والغابات  
بلمسة الفرشاة  
على أديم جسد المرأة والوردة والسماء

بصيحة المهرج السوداء  
وهو يرى قناعه يغرق في « اللوار »  
أعود للبيت - وفي رأسى ضجيج مدن الأمطار  
وعنكبوت النار  
أغلق باب غرفتي منتحراً بالغاز

٢

عرفتُ ، يا حبيبتى ، كل سجون العالم القديم  
لكننى أكتشف الآن سجون العالم الجديد  
والقهر والإذلال فى الأزمنة الحديثة  
والموت فى أقبية المدينة  
وغرف الفنادق اللعينة .  
عرفتُ : كيف استبدلَ الطغاة  
جلودهم فى زمن الهزيمة

ولبسوا أقنعة جديدة  
ورددوا الأغنية القديمة  
رأيت ، يا حبيتي ، كل طغاة العالم القديم  
كيف ينامون ويأكلون  
كيف يحبون ويضحكون  
كيف يموتون وينتهون  
لكنني أكتشف الآن طغاة العالم الجديد  
في زمن الطوفان  
وثورة الإنسان  
تبدلت أقنعة الممثلين ، وقع العالم في براثن الملقن  
القابع في الظل وتحت رحمة المهرجين : بائعي الأنقاض  
فقتلونا قبل أن نحب ، يا حبيتي ، وصبغوا المسرح بالدماء

٣

هاجمني اللصوص في باريس

وانتزعوا دفاترى وخضبوا بالدم  
مكعبات النور والأسفلت  
وتركونى ميت  
لكننى نهضتُ ، يا حبيبتى ، قبل طلوع الفجر  
أحمل زنبق الحقول وعذاب الحرف  
للوطن المفتوح مثل القبر

٤

« أركاديا » من بعد « نيسابور »  
علقها الساحر فى خريطة العالم فى دبوس  
أحاطها بسور  
تفتّح الجرحُ وسالَ الدمُ فوق كتب السحر وفوق  
جسد العاشق والمعشوق  
صاجعها وانتزع الدبوس  
وأطفأ الفانوس .

فَمَنْ يَدُقُّ الْبَابَ؟ فَالْجَوَسُ  
عَادُوا إِلَى بِلَادِهِمْ تَحْتَ ظِلَالِ سَعَفِ النَّخِيلِ يَبْكُونَ  
وَتَبْكِي الرِّيحُ

« أَرْكَادِيَا » مِنْ بَعْدِ « نَيْسَابُورِ »  
مَا أَوْحَشَ اللَّيْلُ وَمَا أَشَدَّ بَجَلَ النُّورِ  
فِي هَذِهِ الشُّوَارِعِ الصَّمَاءِ وَالْبُيُوتِ  
فَالْحُبِّ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ عَلَى أَبْوَابِهَا مَمْنُوعِ

٥

قَدَّمْتُ أَوْرَاقَ انْتِسَابِي لِرَسُولِ الرَّبِّ  
وَقَوْمِيسَارِ الشَّعْبِ  
مَنْ أَجَلَ أَنْ تَشْرِقَ شَمْسُ اللَّهِ  
عَلَى الْغَدِ الْمَسْكُونِ بِالْخَوْفِ وَالْأَشْبَاحِ  
لَكِنَّهُ سَلَّمَنِي لِعَرَفِ التَّعْذِيبِ وَالسَّجُونِ وَالْبُولِيسِ

والنفي والتشريد  
فالعملة الرديئة  
قد طردت في مدن الأزمنة الحديثة  
العملة الجيدة الجديدة  
وعور « روما » طردوا أشرافها وطرّدوا الثوار والعشاق  
ونصبوا الأحذية المثقوبة  
والرّم الصلعاء والأبواق

٦

من أين يأتي الحب ؟ يا حبيبتى ، ونحن محكومون بالإعدام  
ونحن في السيرك وفي حديقة الحيوان  
واللغة المومس والتاريخ والأوهام  
والعقم واليباب  
محاصرون منذ ألفى عام



نحاول الخروج من دوائر الأصفار

٧

أحمل كل ليلة من جبل « القفقاس » هذى النار  
أصرخ بالأبواق  
ومدعى الثورات  
فى الوطن الغارق فى البؤس من المحيط للخليج  
والنوم والصلاة :  
أسعد حالاً هذه الدواب  
وهذه الطبيعة الصامتة الخرساء  
من فقراء المدن المرضى  
ومن حثالة الأموات فى الأرياف  
لكننى أصلب عند مطلع الفجر  
على الأسوار



مجنون عائشة



١

أيقظني في الليل  
غناء عصفور ، فأوغلْتُ مع العصفور  
في الغيب المسحور  
لم تستطع سجنَ الربيع آه في بستانها  
رأيت غصنًا مزهرًا يطل في الديجور  
على من فوق جدار النور .  
بكيت ، فالربيع مرَّ ثم عاد وأنا ما زلت في  
بوابة البستان

مُصَلِّيًا لِعُصْنِهِ الْمَزْهَرِ ، لِلنُّورِ الَّذِي يَأْتِي  
من الداخل ، للألوان  
وحاملًا نذرى إلى عاصمة الخلافة  
وحجر الحكمة والخرافة  
لعل نجم القطب  
يصير لى جسرًا على نهر جحيم الحب  
فأعبر الصحارى  
أمشى وراء ناقتى والفجر قُدَامِي إلى بخارى  
أعود منها حاملًا نذرى إلى دمشق  
مطاردًا وجائعًا للحب .  
أكتب فوق سورها معلقاى العشر .  
أعقر فى بوابة البستان ناقتى وأمضى هائمًا فى الفجر  
ممرغًا وجهى بعطر الزهر  
محببًا وراء قاسيون  
موتى وموت المدن الأخرى التى أصابها الطاعون

وقر الطفولة المجنون

٢

خبأت وجهي يدي ،

رأيت

عائشة تطوف حول الحجر الأسود في أكفانها  
وعندما ناديتها : هوت على الأرض رمادًا وأنا هويت

فنثرتنا الريح

وكتبت أسماءنا جنبًا إلى جنب على لافتة الضريح

٣

سينتهي النهار

عما قريب ، ضمنى بين ذراعيك وخُلتني نحلة  
عطشى إلى الأزهار

سينتهى النهار  
بين ذراعيك وبين البحر والسماء والصحراء  
قالت ومدَّت يدها للنار  
فاحترقت سفينةٌ في بحر « قزوين »  
وغاصت في دم الأمواج  
وفتحت للبدويِّ وهو في غربته الأبواب  
فسار لايلى على شيء وراء كوكب الصباح والناقة والسراب  
فوق سرير هذه الأرض التي تنهار  
لتلد الرجال والأفكار

✽

وا أسفاهُ ذهب صيحاتنا سدى



٥

تعرّت الأشجار  
وسقطت أوراقها وكنسها الريح  
ونحن في المنفى : غريبا غربتين ، نرتدى الأكفان  
نبحث في المعنى عن المعنى وفي سفر الخروج لم نجد بوابة البستان  
ولا تعازيم سقوط مطر الأسفار  
ولم نجد عشتار  
كانت خيام الحب في الصحراء  
منهوية والبدوى حولها يداعب الرباب  
وكانت الغزلان  
مذعورة تبحث في مصيدة الموت عن الغدران  
قالت ، وكنا - نبرح « اللوفر » مأخوذتين :  
غريب غربتين  
أنتَ فخذني نحلةً عطشى وضم هذه النحلة في المابين

بكيت ، فالربيع في باريس  
يُولد مرتين ..  
في شكل امرأة  
ترهص بالبراعم الخضراء والضياء والمطر  
تضطك هازئه

٦

شاة بلا قلبٍ يداوون بها المجنون

٧

رسائلٍ وكتبي أحرقها الفاشست  
من قبل أن أكتبها في القلب  
ونختموا فمي بشمع الصمت  
لكنني هربت من عاصمة الخلافة

٦٤

مطارداً وجائعاً للحب  
وقاتلاً مقتولاً

٨

في زمن الفوضى وعصر الرعب  
أشعلت نار الحب

٩

وا أسفاه ذهبت صيحاتنا سدى

١٠

للغة القبيلة القادمة الجديدة  
لوثن القصيدة  
أتبع موتى حاملاً رأسى إلى الخليفة

في طبقٍ ، ...  
فلتمطر السماء  
دماً وأرجوان

١١

كنا حبيبين : طريدين وملعونين  
ما بين نارين وعالمين  
نكابد الغربة في المابين

١٢

أواه ما أقسى عذاب الحب  
حين يغيب في سماء الليل نجم القطب  
وحين يعوى الذئب

١٣

لا أستطيع شرح سر قمر الصحراء  
وضحكات الجن في مدافن القبيلة  
خواتم تلمع في الظلمة : قالت وبكت : كم ليلة إليك  
نظرت من كوة قبري وأنا أغالب الأرق  
وجسدي يغسله الفجر وحدى فوق خد الأرض  
وفها فوق في .

لا أحد جاء

ولا ذهب

من بحر « قزوين » إلى حلب

أنام في أرجوحة القمر .

وسكتت ونحن في « اللوفر » ضائعان

في زحمة البشر

نسير في أعقابهم أموات

نبحث عن أصواتنا في ضجة الأصوات  
نبحث في المعنى عن المعنى ، وفي سفر الخروج لم نجد بوابة البستان  
ولا تعازيم سقوط مطر الأسفار  
ولم نجد عشتار  
وكانت الشمس الربيعية  
تصبغ في حمرتها أشجار باريس الخرافية  
- جميلة أنتِ :  
وقبّلتُ فم الأرض وقبلت يد الأشجار  
- جميلة :  
وطار عصفورٌ وحطَّ ينقر البذار  
فاقتربتْ عائشةٌ وداعبته ، فلوى منقاره وطار  
أحس بالمطر  
من قبل أن يسقط في الشوارع المشمسة المعطار  
سنتقي في الساعة العشرين  
قالت ،

وكنّت ميّناً داخل نفسي

ضائعاً

مستلباً

طريدٌ

مرحلاً وعائداً وحيدٌ

أمشي وراء ناقتي وغمضها المزهّر قدّامي إلى باريس





من كتابات  
بعض المحكومين بالإعدام  
بعد  
سقوط كومونة باريس



١

وُلدتُ في عصر الخيانات وفي أزمنة العذاب والثورات  
كان أبي عبدًا على محرائه مات وكنتُ شاعرًا جوال  
أصطاد في طفولتي فراشة القمر  
فوق سطوح مدن النحاس  
أدق في غيابها الأجراس  
أحفر في قصائدي نفق  
إلى سماء قريتي الزرقاء  
مهاجرًا مع الطيور ولغات كتب الثوار  
وُلدتُ مأخوذًا ، وكانت قدمي الريح وقلبي في يد الأقدار

مطرقة حمراء  
رأيت في تكهن الغيب وفي طوالع النجوم  
وفي تصارييف الليالي : طائرًا مفترسًا يأتي مع الفجر  
فينقضُّ على القطيع  
ممزقًا أوصال هذى المدن الشوهاء في عاصفة الرعد وفي  
مخالب الحديد

وغارسًا منقاره في لحمها المسنون  
وباسطًا جناحه فوق حطام العالم القديم  
رأيت : أعوان ملوك العالم الصغار  
وأوجه الطغاة  
مذعورةً تحاصر الثوار  
وطائر الرعد بلا جناح  
يطلق صيحة ويهوى ميتًا بطعنةٍ من خنجر مسموم

٢

كان أبي عبدًا على محرائه مات ولكني على مقصلة الجلاد  
مستشهدًا أموت

٣

لترتفع رايات كومونة باريس  
لينهض فقراء الأرض من جديد

٤

دم على الكنائس القوطية الحمراء  
دم على الأجراس  
دم على قصائد الأمطار واللوحات  
دم على دفاتر الأطفال  
دم على باريس

يهطل مدراراً على بيوتها ويسقط الجليد

٥

أفك في قصائد الحصار  
عن هذه المدينة المذبوحة ، البالية الأطار

٦

ثانيةً سيقبل المُخلص المسيح  
لكنه في هذه المرة يأتي من بلاد الليل والثلج ،  
ومن وراء هذا الحائط المرصوص  
ها أنذا أراه في الغيب وفي بوابة المستقبل البعيد  
يحمل سيفاً بيدٍ وغصن زيتونٍ بأخرى ، باسطاً  
صليبه فوق حطام العالم القديم

٧

لتحترق باريسُ  
فحبنا جرحٌ وهذا الدم في سمائها نبوءة الحريق

٨

درسٌ لى الحارسُ في السجن كتابًا أسودَ الغلاف  
كان بلا عنوان  
يحكى عن القديس أوغسطين  
ومعجزات طائر الرعد وآيات نبي غامضٍ في الصين  
خبأته تحت قميصي وشكرت الحارس الغارق في الصمتِ  
وفي معطفه المنسول .  
جفت دموعي قبل أن تولدَ في العيون  
كتبْتُ في حاشية الكتاب  
رسالةً لامرأةٍ مجهولةً

أحببتُها في زمن الطفولة  
قلتُ لها : أيتها البحيرة المسكونةُ  
بكلمات الحب والنجوم والأسماء  
قلتُ لها : الوداع !  
كتبتُ في دفاتر الموت لها تيممةً  
مُقبلاً عيونها الخضراء  
قلتُ لها ، وانقطع الزمن  
وهبط الملاك في باريس  
ونفض الموتى من القبور  
يبتهلون لمسيح العالم الجديد  
ينتظرون القادم المجهول في قصائد الحب  
وفي أجنة الربيعُ

متوجّاً بالنار والصقيع .  
قلتُ ولكنَّ يدَ القديس أوغسطين  
باركت الجنين



في بطن مَنْ أحببتها في زمن الطفولة .  
كتبتُ في دفاتر الموت لها رسالة طويلة  
تحمي عن العذاب والحضور  
ومعجزات النور

٩

لترتفعُ راياتُ كومونةِ باريسَ  
لينهض فقراء الأرض من جديد

١٠

كان الفراق الموت  
يأتى مع الفجر ليستخرج من صندوق هذا الجسد الجواهر  
والأمل المسافر  
وشعلة الحياة

يأتى مع الجلال  
يحمل ميراث عصورٍ أحرقتُ طغاتها صواعقُ الميلاد  
وقاهر الطبيعة الإنسان  
فلتحمل أماه  
نعشى على فراشة البرق إلى الحقول والغابات  
ولتنثرني في الضحى رماذ  
في مدن الجوع وفي أزمنة العذاب والثورات  
أولدُ - من خلال هذا العالم الواعد بالطوفان - من جديد  
مع الملايين التي عذبها انتظارها الطويل  
من أجل أن تنهض فوق هذه المدينة الشهيدة  
كومونةٌ جديدة

مرثية إلى أحناتون



مدينة الشمس التي تنام تحت الليل والأنقاض  
تجوب في أطلالها الموحشة الخرساء  
ساحرة شمطاء  
تبكى على الأحجار  
وغرف الدفن التي بارحها الأموات والأحياء  
من قبل أن يضطجعوا فيها وأن يستكملوا رسوم معبوداتهم  
على التوايت وفوق ذهب الجدران  
وقبل أن يرتحلوا في سفن الشمس إلى السماء  
كانوا هنا ، لكنهم عادوا إلى « طيبة » حاملين

متاعهم وعربات موتهم ولعنة حلّت بهم وطاردتهم  
دون أن يواجهوا ضررتها العمياء

مرتلين للإله العاشق المنفى : أخناتون

شعائر السحر وأغنيات حب فاجع ملعون

تمخضت أعياده فولدت نبوءة

ورممًا بلا حنوطٍ وبلا أكفان

تهيم في العراء

تغزل ثوب النار والدخان

منبوذة تبكى على الأطلال :

بسبب الجريمة -

لا تقبل الآلهة الصلاة والقربان

والنيل لا يمنحنا هباته وبركات مائه المقدس الطهور

- والشمس في رحيلها تصبغ في « طيبة » بواباتها المائة

وتضع التاج على رأس إله عاشق جديد

سوف يموت قبل أن يكتمل البدر وقبل أن يفيض النيل

وقبل أن تخلع ثوب حزنها « إيزيس »  
فما الذى تقوله النبوءة ؟  
وما الذى دّون أختاتون ؟  
على نقوش قبره المنهوب  
لاشئ غير نُذر الآلهة الغضبي وصمت الحجر النائم  
فى وادى الملوك تحت كُثبان رمال الأبد السحيق  
وأغنيات العاشق المنفى فى مملكة الموت وفى  
غياهب العصور :

« يا أيها المعبود  
« أنت الذى يعيش فى الحقيقة  
« ممجدًا مباركًا قدوس  
« تصعد فى طفولة النهار  
« وموته الفاجع فى الكهولة  
« من أفق الشرق إلى الغرب على عباب بحر النور والبحور  
« متوجًا بزهرة اللوتس والثعبان

« حَيًّا جَمِيلًا خَالِدًا مَعْبُودًا

وَعَاشِقًا مَعشُوقًا

« شَمْسُ النَّهَارِ أَنْتَ ، فِي جَلَالِكَ - الْعَظِيمِ

« وَضَعْتَ نَيْلًا فِي السَّمَاءِ وَصَنَعْتَ مِنْهُ أَمْوَاجًا عَلَى الْجِبَالِ

« تَسْقُطُ وَالْحَقُولِ

« إِنَّكَ فِي قَلْبِي تَرَى مَدَائِنَ الْمَوْتِ وَأَهْرَامَاتِهَا وَالْبَحْرَ

وَالسَّحَابَ

« إِنَّكَ لَا تَمُوتُ

« إِنَّكَ لَا تَفْنَى إِلَى الْأَبَدِ

« إِنَّكَ لَا تَعْطَشُ فِي سَفِينَةِ الشَّمْسِ وَلَا تَجُوعُ

وَلَا يَدْبُ الشَّيْبُ فِي شَعْرِكَ أَوْ تَفْنَى إِلَى أَصْقَاعِ

مَوْتِ النُّورِ

« تَحْتَرِقُ السَّمَاءُ مِنْ أَجْلِكَ وَالنَّيْلُ عَلَى غَدَائِرِ الْأَرْضِ

وَفَوْقَ صَدْرِهَا الْحَنُونِ

« يَلْتَمُ أَطْرَافُكَ فِي جَنُونِ



« يفيض بالسكر وبالغموض  
« يمنح معشوقاته الجواهر الحمراء  
« والنار والنجوم والأطفال  
« يحمل أوجاعى إلى البحر وحزن البشر القانين »  
قلتُ ،

وكان الملك الأعمى على عصاهُ فى المنفى يدب  
فى صحارى الغرب

يلمح فى منفاه نار الرب  
وطرقاً أخرى إلى مدينة الشمس تؤدي وإلى أطلالها  
تقود

وشبحاً فى غرف الدفن يُعيد رسم معبوداته : حلتُ  
به اللعنة ، فاستحال تمثالاً من النحاس  
يشير فى أزميله نحو الصحارى باحثاً فيها عن النار وعن  
ملامح الإنسان



ميلاد عائشة وموتها  
في الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة  
بالمسمارية على ألواح نينوى



١

أحبنى آشور بانيبال  
مدينة بنى لحبي وبني من حولها الأسوار  
ساق إليها الشمس بالأغلال  
والنار والعييد والأسرى ونهر الجنة الفرات  
أحبنى وكان نصف قلبه مأسور  
في قاع بئر العالم المسحور  
ونصفه الآخر في آشور  
تأكله النور.  
عاصفة كان وفأساً في يد القدر

تهوى على جهاجم الملوك والقلاع والمدنُ  
أحبنى لكننى أواه لم أكنُ  
أحبهُ ، فماتت الأشجار  
وجف نهر الجنة الفرات  
واختفت المدينةُ  
والنار والشعائر السحريةُ  
وحلّ في مكانها ديكٌ من الحجر  
يصيح عندما يعود فارس الحديد من مملكة الموتِ  
على ظهر جواد الريح والمطر  
يبحث عن وجهى وعن ضفائرى فى مدن السحر  
وفى طلاسّم الكهان فى معابد الغسق  
منتظرًا ولادنى فى قاع بئر العالم المسحور  
غزاة تعدو وراء عربات النفىّ فى آشور

٢

يبغى النخاس فى سوق الرقيقِ  
وأنا مريضةً بالحُب

أحلم بالقرنفل الأحمر فى حدائق الفرات  
وهو يغطى جسدَى المسكون بالموت وبالحياة  
وصرخات طائر مفترس يموت فى الأعماق  
متحرراً وغارساً منقاره فى جسد الأشياء

٣

أحبى الساحر والشاعر والمحاربُ  
قدّم قرباناً ... بنى مسلهُ  
دوّن فى مستونها رُقاؤه  
وحركات الريح والكواكبُ  
ونفحات الطيبُ

دُونِ أَسْمَاءِ زَهْوَرِ وَطَنِي الْبَعِيدِ  
بَكَى عَلَى قَبْرِى وَرَشَّ دَمَ طِفْلِ يَافِعٍ ذَبِيحُ  
قَبْلَنِى وَكُنْتُ فِي ذِرَاعِهِ عَارِيَةً أَصْبَحُ  
وَكَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ الْأَحْمَرِ فِي آشُورَ  
يَصْبِغُ وَجْهِي وَيُدَى وَيَغْمُرُ الضَّرِيحَ  
فَدَبَّتِ الْحَمْرَةُ فِي خَدَيَّ وَدَبَّ الدَّمُ فِي الْعُرُوقِ  
بِكَلِمَاتٍ سَحَرَهُ الْأَسْوَدُ  
أَحْيَا جَسَدَ الطَّبِيعَةِ الْمَيِّتِ وَالْجُذُورِ  
وَفَجَّرَ السَّحَابَ وَالْبُرُوقَ  
فَأَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَمَطَرَتْ سَمَاءَ لَيْلِ الْعَالَمِ : الزَّهْوَرِ  
وَسَرَّحَتْ شَعْرِي يَدَ الرِّيحِ وَحَامَ حَوْلَ نَهْدِي جَائِعًا عَصْفُورَ  
وَحَطَّ فَوْقَ جَسَدِي الْمَصْعُوقِ  
يَبْحَثُ فِي حَلِيقَةِ الرُّؤْيَا عَنِ الْيَاقُوتِ  
وَالنَّارِ وَالْيَنْبُوعِ



قال ،

وكنْتُ

أطرد العصفور

عني وعن ضفائري : أيتها السروةُ

ياعشتار

والربةُ الأمُّ وطقس الصحو والأمطار

يأمنٌ ولدت من دم الأرضِ

ومن بكاء « تموز »

على الفرات

لنهرب الليلة عبر هذه الجبالُ

في زى راعيينُ

لكنه لم يكمل الحديث ، فالجنود

داسوه بالأقدام

واقتلعوا عينيه

وكان في انتظارهم آشور بانيبال

في قاعة المرايا  
ممتشطاً لحيته وغارقاً في النور

٤

جارية أباعُ في الأسواق  
في مدن الشرق التي يجتاحها الإيعصار  
أنتظر المخاض

٥

لعربات النقي في آشور  
لملك العالم ، للشمس وللسنابل الخضراء  
للطائر المقدس المحبوس  
في العالم السفلي قاع هذا الجبل المسحور  
للنار والطقوس

لجسد الأرض الذى يبعث تحت قبلات الصيف ، للفرات  
أحمل آثار سياط السبي  
فى مملكة الرب  
وفى مملكة الإنسان  
أبحث عن « تموز » فى قصائد الشعر وفى الألواح  
أضفر إكليلاً من القرنفل الأحمر  
فى تشردى ،  
لرأسه المقطوع  
أنام فى محارة مع الحصى والنور  
والسمك الفضى والأعشاب  
فى قاع نهر كوكب مهجور  
أكتب فى الألواح  
نبوءة تحل لغز الجواهر القاهر للموت وللهيولى  
أعانق الخيف والجميلا

أرى على الشاطئ

نسراً جائئاً فوق غزالٍ

وأرى آشور بانيبال

يطعن في حربته شمس الغروب ، وأرى

الأسرى على مشاتق الإعدام

معلقين في ظلال الغسق الخفيف

وكاهناً يرتل الصلاة :

رب الجنود

أرميا النبي - قالَ

هكذا سَأَدعُ القُوادُ

والأمراء يثملون وينامون إلى الأبد

رب الجنود ، هكذا ، يقول

فما الذى كنتُ لموتى وأنا سيِّئٌ أقول ؟

وما الذى خبأهُ القدر ؟

في هذه الليلة تحت قدم الوحش  
الذي يربضُ في بوابة المجهول



الكابوس





١

عدتُ إلى جحيم «بيكاسو» وليل الزمن الموغل في قصائدِ  
العشق على قبر ملوك الحجرِ  
الساحر والألوانُ

وبهلوانات حريق الصمت في اللوحات  
أبحث عن مملكة الايقاع واللون وعن نسائها المتوجات  
بزهور الشمس في «شيراز»

أتبع موت الطائر المهاجر  
وشاعر الذاكرة الجديدة  
في كتب المستقبل البيضاء

وملكات المسرح المقنعات بنبيذ الخبز والأشعار  
أحلم في عصر فضاء النور والإنسان والقيثار  
وسندباد مدن الكواكب الأخرى على شواطئ الذاكرة الجديدة  
يحرفه التيار  
يحمل في قاربه نبوءة الرياح  
ووردة ذابلة مصبوغة بالخير والنبذ  
تكشف عن حضارة غارقة في قاع بحر اللون والإيقاع  
يصعد من كهوفها المهرجون وبنات الماء والطيور  
ونخدم الفنادق  
والعاهرات والرجال الجوف  
يزدحم العميان والمرضى على أبوابها باكين  
وباحثين في القواميس وفي المعاجم  
عن لغة المستقبل المسكون بالكابوس  
وجثث الملوك والآلات  
وحاسبات نبضات القلب والنقود

يتبعهم كلب له رأسان  
يأكل مَنْ يسقط منهم مَيِّتًا ويترك الباقين  
لكى يحفوا ويموتوا في جحيم مدن الطاعون  
محترقين بشموس الطين

٢

كان على بوابة الجحيم « بيكاسو » وكان عازف القيثارة في مدريد  
لملكات المسرح المغتصابات يرفع الستارة  
يعيد للمهرج البكارة  
يخبيء السلاح والبذور في الأرض إلى قيامة أخرى وفي منفاه  
يموت في المقهى وعيناه إلى بلاده البعيدة  
تحدقان من خلال سحب الدخان والجريدة  
ويده ترسم في الهواء  
علامة غامضة تُشير

إلى السلاح وإلى البذور  
وعازف القيثارة في مدريد  
يموت كى يُولدَ من جديد  
تحت شمس مدنٍ أخرى وفي أفنعة جديدة  
يبحث عن مملكة الإيقاع واللون وعن جوهرها الفاعل  
في القصيدة

يعيش ثورات عصور البعث والإيمان  
منتظراً ،  
مقاتلاً ،  
مرتحلاً مع الفصول ، عائداً لأمه الأرض مع  
المتوجين بعذاب النور  
والرافضين وبناء مدن الإبداع  
في قاع بحر اللون والإيقاع

ينبتُ ريشُ الشاعرِ النبي والمجنونُ  
في زمن الولادة العسيرة  
والموت والثورة والحصار  
يسقط ريش الشاعر المرتزق. المأجور  
في زمن الإرهاب والسقوط  
يسقط ريش الملك - الطاووس -  
وهو على سريريه يمارس العادة أو ينجون  
يسقط ريش خدام الفنادق  
والعاهرات والرجال الجُوف  
وهُم على الأبواب واقفون  
لكي يحفوا ويموتوا في جحيم مدن الطاعون  
محترقين بشموس الطين  
يتبعهم كلب له رأسان

يأكل من يسقط منهم ميتًا ويترك الباقي

٤

لسيدى أكتب ما أراه في خارطة التكوين  
وكتب المستقبل الساكن في الماضي وسفر العودة - الخروج -

٥

تهاجر الطيور في منتصف الليل إلى شواطئ النهار  
وأنت في جحيمك القطبي لا تدعن لليل ولا تنهار  
تقاوم الصقيع والكابوس  
تصنع للإنسان في سقوطه ذاكرةً جديدةً

● محي الدين بن عربي : فيلسوف ومتصوف عربي كبير ولد بمرسية وهي بلدة من بلاد الأندلس وانتقل إلى أشبيلية في الثامنة من عمره فقرأ بها العلوم على مشاهير عصره . ثم سافر إلى مصر ودمشق وبغداد وجاور مكة وأقام في بلاد الروم طلباً للعلم والسياسة . وكانت وفاته بالشام وقبره بالصالحية في مسجد يعرف باسمه في سفح جبل قاسيون .

وهو يقول بوحدة المحبوب وإن تعددت صورته و « عين الشمس » هو لقب « النظام » الفتاة التي أحبا وجعل من الأشياء والصور مسارح تنجلي فيها صفات الحق وأسمائه ثم عاد فجعل من « النظام » عيناً لتلك الصفات والأسماء . فكل صفة وجودية ندركها في الأشياء . إنما هي تجلٍ خاص من تجليات هذه الفتاة .  
وقد كتب من أجلها ديوان شعره « ترجان الأشواق » .

● وضاح اليمن : وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه . واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل . مات أبوه وهو طفل . كان وضاح اليمن يرد مواسم العرب مقنعاً يستر وجهه خوفاً من العين وحذراً على نفسه من النساء لجماله . وكان يهوى امرأة من أهل اليمن يقال لها « روضة » . فلما اشتهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره ، فشكت مدة طويلة . ثم أتاه رجل من بلدها فأسر إليه شيئاً فبكى . فقال له أصحابه : مالك تبكي ؟ وما خبرك ؟ فقال : أنخبرني هذا أن روضة قد جذمت وأنه رآها قد ألقيت مع المخلومين .

وروى : ان أم البنين امرأة الوليد بن عبد الملك قد عشقت وضاحاً ، فكانت ترسل إليه . فيدخل إليها ويقم عندها . فإذا خافت وارتته في صندوق وأقفلت عليه . وذات يوم أسر أحد عبيد القصر إلى الوليد أن وضاحاً يقيم عند أم البنين . فجاءها الوليد وقال لها : هي لي صندوقاً من هذه الصناديق قالت : كلها لك يا أمير المؤمنين . قال : لا أريدها كلها وإنما أريد واحداً منها . فقالت له : خذ أيها شئت . قال : هذا الذي جلست عليه - قالت : خذها يا أمير المؤمنين . فدعا الخدم وأمرهم بحمله . فحمله حتى انتهى به إلى مجلسه . فوضعه فيه . ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحضروا بثراً في المجلس عميقة . . ثم دعا بالصندوق ، فقال :

يا هذا . إنه بلغنا شيء إن كان حقاً فقد دفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر . وإن كان باطلاً فانا دفنا الخشب وما أهون ذلك . ثم قلن به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض . وجلس الوليد عليه . ثم ما رثى بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا .. وروى : ما رأت أم البنين لذلك أثراً في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما .

أركاديا : كل مكان أو منطقة يسود فيها السلام والبساطة والسكينة الريفية . وقد اشتق الاسم من منطقة في البلوبونيز في اليونان القديمة .

الرقم سبعة قد تواتر ظهوره في الدين والأساطير والسحر وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد . مثال ذلك الملحمة البابلية الخاصة بالخلق ففيها ذكر للرياح السبع وأرواح العواصف السبع والأمراض الخبيثة السبعة وأقاليم العالم السفلى السبعة والمناطق السبع للعالم العلوى والسماء وغير ذلك . وكذلك وجود سبعة كوكب سيارة تؤثر في عالمنا الأرضي تأثيراً فعالاً .

● عشتار : هي الطبيعة الهوى وإلهة الحب وسلطانة الظفر وإلهة الملذات والتناسل وفي وظيفتها الأولى كانوا يسمونها راكبة أسداً أو ثوراً ورأسها مكلل بتاج مرصع بنجوم .

وما ( الزهرة - فينوس ) العذراء الأغريقية التي ظهرت فوق أمواج بحر « إيجه » الزرقاء إلا عودة إلى الظهور . فبكاريتها الطاهرة كانت ادعاء . واسمها لم يكن جديداً فما كانت سوى عشتار الكلدانية بهجة البشر والآلهة التي أسكرت آسيا منذ قرون خلت .

● الينبوع : هو ينبوع الحياة أو الجوهر المقدس الذى إذا اغتسل فيه الإنسان قهر الموت . وقد بحث عنه الإسكندر المقدونى دون جدوى بعد أن تسنى له فتح العالم . فعاد محموراً ، ليموت في بابل .

● أرواد : جزيرة صغيرة قريبة للساحل السورى . تواجه مدينة طرطوس .

● نينوى : عاصمة آشور .



- آشور بانيبال : آخر ملوك نينوى ولم يكن هذا الملك القوي غازياً فاتحاً فحسب . بل كان أيضاً محبا للعلوم والفنون . وقد قام بترجمة بعض كتب السحر والعرافة عن السومرية والأكدية بعد تأليفها بنحو ثلاثين قرناً . وقد استطاع أن يستعيد كثيراً من تماثيل الآلهة التي ظلت في الهياكل الأجنبية نحو ألف وستمائة سنة . وقد ذكر لنا آشور بانيبال هذه الأخبار في كثير من مخطوطاته .
- على أن المكتبة الوحيدة التي أسسها آشور بانيبال في قصر قويونجيك بنينوى تركت من لوحات الآجر كتلة لا تقل مساحتها عن مائة متر مكعب تكفي سطورها لئلا ما يلا يقل عن خمسمائة مجلد . كل منها يحوى خمسمائة صفحة من القياس الكبير وكانت هذه الألواح موضوعة في غرف القصر . وقد روى لا يارد *A.H. LAYARO* وهو منقب انكليزي ولد في باريس في سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٩٤ - الذي اكتشف هذا الكثر التاريخي والأدبي العظيم : أنه رأى هذه القوالب مبعثرة في عدة غرف مكومة بعضها فوق بعض . وأكبر جزء من هذه المكتبة يوجد الآن في المتحف البريطاني .

## دواوين وكتب للشاعر

- ١ - ملائكة وشياطين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩
- ٢ - أباريق مهشمة الطبعة الخامسة بيروت ١٩٧٠
- ٣ - المجد للأطفال والزيتون الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩
- ٤ - أشعار في المنفى الطبعة الخامسة بيروت ١٩٦٩
- ٥ - عشرون قصيدة من برلين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٦ - كلمات لا تموت الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٧ - النار والكلمات الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ٨ - قصائد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٥
- ٩ - سفر الفقر والثورة الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ١٠ - الذي يأتي ولا يأتي الطبعة الرابعة القاهرة ١٩٨٥
- ١١ - الموت في الحياة الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ١٢ - بكائية إلى شمس حزيران والمرترقة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٣ - عيون الكلاب الميتة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٤ - الكتابة على الطين الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ١٥ - يوميات سياسي محترف الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٠
- ١٦ - رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٦

- ١٧ - بول ايلوار مغنى الحب والحرية لكلود روا  
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٧
- ١٨ - اراغون شاعر المقاومة للكولم كولى ويتر. ك. رودس  
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٨
- ١٩ - محاكمة فى نيسابور (مسرحة) الطبعة الثانية تونس ١٩٧٣
- ٢٠ - تجربتى الشعرية الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ٢١ - المجموعة الشعرية الكاملة فى مجلدين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ بيروت ١٩٧١
- ٢٢ - قصائد حب على أبواب العالم السبع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ٢٣ - كتاب البحر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٤ - سيرة ذاتية لسارق النار الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٥ - صوت السنوات الضوئية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٦ - قر شيراز
- ٢٧ - مملكة السنبلة





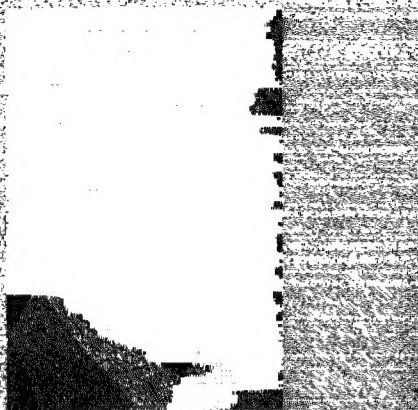




يومًا . استطاع أن يسرق نار الشعر . فانطلق بها  
في ملكوت الكلمة . حترق بها . وبقى نفسه فيها .  
ويتوحد مع العالم والكون .

ويرحل البياتي ليعود . ويعود ليرحل . من  
حنيد . فيعاق (شراز) . أو يقى نفسه في البحث  
عن (الذي يأتي ولا يأتي) . أو يحوص في انشاق  
(البحر) . فيحضر بأظفاره (على الطون) . أو يحفل  
مع (عائشة) التي تربت يومًا في صفصافة على ضفاف  
النهر .

إنه مهاجر إلى مدينة لا يصل إليها أحد . ووجهه  
تلك هي قلعة الختم التي لا يستطيع التفكك منه .  
وهي ككل مجرأت البحث والكشف والابتداء .  
طويلة خافلة . موعلة قلبية .



## عميد الزهاب البياتي

- مواليد بغداد ١٩٢٦
- تخرج في دار المعلمين عام ١٩٥٠
- وعمل مدرساً ثانوياً
- صدر ديوانه الأول (ملائكة وشياطين) عام ١٩٥١ ثم توالت أعماله بعد ذلك
- فصل عن عمله في مجلة الثقافة
- الحديقة واعتزل عام ١٩٥٤ ثم
- ترك العراق إلى سوريا فليبي
- لمصر
- عاد إلى وطنه عام ١٩٥٨ مديراً
- للتأليف والترجمة والنشر بوزارة
- المعارف العراقية . وعمل الآن
- مستشاراً ثقافياً في مدريد
- مثل بلاده في أكثر من مهرجان دولي